(اللبان او العلكة) بين وجهة نظر الطب ووجهة نظر التقاليد

د. بان سامي بشير

مادة العلكة غنية عن التعريف.. يتداولها الناس في هذه الايام بكثرة وتقدم كنوع من الهدية البسيطة اثناء الحوار أو حالة من التقارب الاجتماعي او التسلية وقتل الوقت، وهي أصغر رشوة في العالم بعد السجارة.. وتهدى للاطفال كنوع من التودد، وتسلم ليد المستهلك من قبل البائع عندما لايجد فئة نقدية صغيرة لارجاع تتمة حسابه.. ووجدت بعض الصيادلة يعطيها لمريض مع الادوية لحل مشكلة فئة النقد الصغيرة.. تبدأ المشكلة حيث بدأت ملاحظة حركة العلكة في المجتمع.. عدد كبير من المارين في الشارع او الواقفين في طوابير الانتظار.. الجالسين في المحاضرات او الندوات او خلف مقود الحافلة او السيارة.. وغيرها الكثير.. ويجهل غالبية مستعملي اللبان (العلكة) كيفية التخلص من المادة بعد الاستعمال.. فهي ترمى في اي مكان لصغر حجمها.. فقد تلتصق بملابسك من على احد مقاعد الحافلة العامة او الحدائق العامة في المنتزهات.. وطبعا بالحذاء من على الارض.. و(يتفنن) مستعملوها في لصقها على شباك التذاكر في اي دائرة او صيدلية عامة رغم توضيح معظم شركات صناعة المادة برسم بسيط يوضح كيفية التخلص من العلكة في مكان مخصص في النفايات وكما لاتبخل هذه الشركات بنصيحة مطبوعة على ورق التغليف (لف المادة بالورقة قبل التخلص منها في المكان االمحدد) الا ان معظم مستهلكي اللبان يرمون الاوراق والتعليمات وراء ظهورهم.. باتت حركة العلك جزء لايتجزأ من صور البشر الذي تمر عليهم الرؤيا اليومية.. ومن الواضح ان الكثير من مستعملي المادة لايراعون ابسط قواعد اللياقة او ضوابط حركة الفكين. وكلما زادت هذه الظاهره عادت الى ذهني صورة المربية الفاضلة مديرة الاعدادية التي كنت ادرس فيها.. كانت لاتبخل على طالباتها بالنصيحة والتربية ليدخل ضمن الاهتمام التربوي لصورة الفتاة

المنضبطة بكل شئ من المظهر الى التصرف وحسن التهذيب. اذكر كلماتها بكل دقة (العلكة لها قواعد واصول واوقات محددة، ففي بيتك لك حرية العلك ولكنها غير لائقة للآنسات المهذبات في المدرسة او الصف او الشارع)..

تردني الكثير من حالات مرضى يعانون الاماً فظيعة في منطقة ماقرب الاذن.. ومن خلال المتابعة والخبرة، خاصة مع الشابات الصغيرات، ممكن تكون لالام مفاصل الفكين اسباب خارجية.. وعند الاستفسار الطبي اجد عند اغلب الأمهات الاجابة الوافية (دكتورة الصراحة هي كل النهار تعلج).. ومن المحزن هنا ان الأم لم يكن همها التأثير على الابنة لضبط الافراط في استعمال اللبان او العلكة.. بل فقط التخلص من الألم.. هنا استعمل صلاحيتي كطبيبة اسنان لنصح المريضة من هذا الادمان وقد أمنعها منعاً باتاً محاولة مني للتخلص من الظاهرة التي باتت منتشرة اكثر مما يجب في مظاهر المجتمع لنجد ماضغي اللبان في كل مكان.. في الشارع .. الاسواق .. المحاضرات .. واكيد في المسرح والسينما لو كانتا موجودتين في مدينتنا الحزينة.. مما زاد تفاقم المشكلة ان موضوع اللبان لم يعد يثير الاستهجان كما في ايامنا السابقة.. بل اصبح الكثير من الشباب يعتبره (موده او تقليعه او.. جزء من لفت الانتباه ..)!

ان مشاكل مفاصل الفكين هي احدى التأثيرات السلبية للظاهرة وليس كلها، ناهيك عن مظهر الحركة الدنياميكية المتكررة لمضغ اللبان..

هذه دعوة لجميع السيدات من الامهات.. وللمربيات الفاضلات في المدارس الاعدادية والمتوسطة والابتدائية وهيئات التربية والتعليم ولكل سيدات المجتمع الفاضلات لاعادة النصح بما كانت مديرتي تنصح به.. فلكل مكان له قواعد واصول.. وانضباط.. ولكم مني الشكر مسبقاً..